Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/85

مجلة الباحث الاقتصادي

Economic Researcher Review

ISSN: 2335-1748
EISSN: 2588-235X

المجلد08/ العدد13 جوان(2020) ص ص 490-514

الإستراتيجية السياحية في تونس القائمة على تطوير السياحة العلاجية لتحقيق التنمية السياحية المستدامة (2013-2018)

Tunisia Tourism Strategy Based on the Development of Medical Tourism to Achieve Sustainable Tourism Development (2013-2018)

نوفل سمايلي[1]، فضيلة بوطورة[2]

Smaili Naoufel[1], Boutora Fadila[2]

[1] جامعة العربي التبسي- تبسة (الجزائر) nawfel.smaili@univ-tebessa.dz

[2] جامعة العربي التبسي- تبسة (الجزائر) fadila.boutora@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2020/02/01 تاريخ القبول: 2020/06/15 تاريخ النشر: 2020/06/30

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التجربة التونسية في قطاع السياحة بصفة عامة والسياحة العلاجية خاصة من خلال إبراز أهم المقومات التي تزخر بها البلاد وأبرز الممارسات في السياحة العلاجية، وبينت الدراسة مدى استغلال تونس لمقوماتها الطبيعية والبشرية لإنعاش مجال السياحة العلاجية، وأهم محطات تطور وتذبذب ما حققته صناعة السياحة لتونس، وتوصلت الدراسة إلى أنه رغم الجهود المبذولة لازالت السياحة في تونس في حاجة إلى استثمارات خاصة تدعم البلاد و القطاع.

الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة العلاجية، تونس، التنمية السياحية المستدامة، السائح.

تصنيف JEL: Z32، R51، R58، Q01، Q57.

Abstract : .

This study aimed to shed light on the Tunisian experience in the tourism sector in general and curative tourism in particular by highlighting the most important elements that the country abounds in and the most prominent practices in medical tourism. The tourism industry achieved it for Tunisia, and the study concluded that despite the efforts made, tourism in Tunisia still needs special investments that support the country and the sector.

***Key words**: Tourism, Medical Tourism, Tunisia, Sustainable Tourism Development, Tourist.*

JEL classification codes: Z32, R51, R58, Q01, Q57.

المؤلف المرسل: نوفل سمايلي، الإيميل المهني: nawfel.smaili@univ-tebessa.dz

1. مقدمة

تعتبر الجمهورية التونسية من أهمّ الوجهات السياحة العلاجية خاصة بمياه البحر حيث تحوز على عشرات المراكز الاستشفائية المتخصصة عبر كامل القطر التونسي، وبالتالي فهي تسعى بشكل دائم على تطوير وترقية خدماتها السياحية. وقد تأثر الطلب السياحي في تونس بالظروف السياسية والأمنية بعد سنة 2010 بحيث انعكست آثار عدم الاستقرار السياسي والأمني على المستوى المحلي بشكل سلبي على الطلب السياحي في تونس من مختلف الأقاليم الأوروبي والأمريكي وآسيا والباسفيك والإفريقي والشرق الأوسط من خلال تراجع أعداد السياح الوافدين في الفترات التي تعرضت للأحداث الأمنية والسياسية في حين شهدت الفترات الأخرى التي ساد بها الأمن والاستقرار السياسي ارتفاع في أعداد السياح.

1.1. مشكلة الدراسة: تتمثل في:

– ما هي إستراتجية تونس في ترقية قطاع السياحة عموما والسياحة العلاجية خصوصا خلال الفترة (2013–2018) ؟

2.1. التساؤلات الفرعية:

من خلال الإشكالية المطروحة يمكن طرح الأسئلة الآتية:

– ما هو واقع السياحة العلاجية في تونس ؟

– ما هي مقومات السياحة العلاجية في تونس؟

– ما هي إستراتجية تطوير السياحة العلاجية في تونس؟

3.1. أهمية الدراسة:

تظهر من خلال أهمية السياحة على المستوى العالمي سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية حيث أن الأثر الاقتصادي للسياحة يتمثل أساسا في زيادة الإيرادات السياحية من الصرف الأجنبي مما يزيد من احتياطيات الدولة من النقد الأجنبي المتأتي من السائحين الوافدين خلال مدة إقامتهم.

4.1. أهداف الدراسة:

تتمثل في ما يلي:

- تسليط الضوء على السياحة التونسية خلال الفترة (2013-2018).
- التعرف على أهم مقومات السياحة في تونس، ودورها في دعم إيرادات القطاع.
- التعرف على آثار السياحة بما فيها العلاجية على تونس وأهم تحدياتها.
- إظهار أهمية إستغلال المقومات المتوفرة لخدمة السياحة العلاجية في تونس.
- تسليط الضوء على بعض أسباب تذبذب القطاع السياحي في تونس.

5.1. فرضيات الدراسة:

محاولة لتفسير الإشكالية في ظل التساؤلات المطروحة يمكن تقديم الفرضيات الآتية:

- تساهم السياحة العلاجية بحصة معتبرة في قطاع السياحة.
- تساهم السياحة العلاجية بشكل كبير في ميزان المدفوعات والدخل القومي في تونس.
- حققت الإستراتجية التونسية في مجال السياحة العلاجية أهدافها المسطرة.

6.1. منهج الدراسة:

بغية الإلمام بموضوع الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص القطاع السياحي والسياحة العلاجية في تونس وإعطاء صورة واضحة عنه، بالإستعانة بمجموعة من الأدوات المتمثلة في المعلومات الإحصائية والجداول التي يمكن التحليل من خلالها للوصول إلى نتائج لهذه الدراسة.

7.1. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تخدم موضوع المقال، ومنها:

- دراسة قرارية فتيحة (2019) الموسومة بالصناعة السياحية في الدول المغاربية (حالة: الجزائر، تونس والمغرب) هدفت هذه الأطروحة لتحليل الأثر الاقتصادي للنشاط السياحي بالدول المغاربية وقد خلصت إلى أن الثر الاقتصادي بتونس والمغرب ايجابي ويساهم في تسريع التنمية في حين تبقى في الجزائر بعيدة جدا عنهما.

- دراسة لفضل سليمة، بورحلة ميلود ومسعودي زكرياء (2019) الموسومة بالسياحة المستدامة: المساهمة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة في المغرب العربي – دراسة مقارنة (الجزائر، تونس والمغرب) وحاول المقال تشخيص القطاع السياحي في المغرب العربي (الجزائر، تونس والمغرب) من

خلال التعرض لأثر الإيرادات السياحية على النمو الاقتصادي في كل دولة. وتوصلت الدراسة القياسية إلى أن قطاع السياحة في هذه الدول المغاربية يؤثر إيجابيا على مستوى الناتج الداخلي الخام في المدى القصير والطويل.

- دراسة ريوقي سليمة (2018) الموسومة بواقع السياحة العلاجية في الجزائر وطموحاتها المستقبلية، حيث حاول المقال تسليط الضوء على السياحة العلاجية باعتبارها أهم أنواع السياحة والتي لا تتوافق فيها المقومات مع العائدات، كونها تعتمد بنسبة 75% على خيرات الطبيعية كالمياه المعدنية، مكونات الرمال، مياه البحر، والطمي. وقد توصلت الدراسة إلى عدم الالتزام بالوقت والخطط في تنفيذ المشاريع التي أقرتها الحكومة حول إعادة تأهيل الحمامات المعدنية، وأغلب المترددين على الحمامات المعدنية الجزائرية هم معالجين محلين، وهذا ما يفسر تجاهل القطاع لعنصر التسويق للقطاع بصفة عامة ولعامل الترويج بصفة خاصة.

وما يميز هذه الدراسة هو تسليط الضوء على النموذج الأفضل في المنطقة المغاربية والمتمثل في التجربة التونسية والوقوف بصفة خاصة على أهم مقومات الصناعة السياحية العلاجية ومدى مساهمتها في خلق الثروة الحقيقة وتنمية الاقتصاد القومي، وبالمقابل تتفق مع باقي الدراسات من حيث البرامج التنموية المعتمدة وأهم التحديات التي تواجه كل نموذج تنموي.

8.1. محاور الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى محورين:

- السياحة والسياحة العلاجية ومقوماتها في تونس.
- الإستراتيجية التونسية في قطاع السياحة عموما والسياحة العلاجية خصوصا.

2. السياحة والسياحة العلاجية ومقوماتها في تونس

1.2. تعريف السياحة والسياحة العلاجية:

السياحة في مفهومها هي الانتقال من مكان لآخر بهدف الاطلاع والتعرف والاستمتاع بأماكن متعددة ونميز بين السياحة الداخلية والسياحة الخارجية، كما تنقسم السياحة حسب نوعية المنتج السياحي إلى سياحة ترفيهية وثقافية ودينية وعلاجية (خليل، 2009، ص ص: 05-06.).

أ. تعريف السياحة والتنمية السياحية:

يمكن تعريف السياحة بأنها:"نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط. وبشكل عام السياحة كظاهرة تعني "عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد كبير من سكان الدول المختلفة، فيتركون محل إقامتهم الدائم منطلقين إلى أماكن أخرى داخل حدود بلدهم وتسمى سياحة داخلية محلية أو إلى بلدان أخرى وتسمى سياحة خارجية دولية" (كواش، 2007، ص: 14). ويمكن تعريف السياحة بأنها: "النشاط الاقتصادي الذي يعمل على انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لفترة من الزمن لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة" (حجاب، 2002، ص: 22). و**التنمية السياحية**: تمثل التوليف بين العناصر الطبيعية والبيئية المتوفرة في الإقليم إلى جانب الخدمات والمرافق الداعمة لإقامة المشاريع والاستثمارات بهدف الاستغلال الأمثل لعناصر المنتج السياحي من موارد طبيعية وحضارية وبشرية (عبد الهادي، 2006، ص: 62). وأما **النشاط السياحي** هو مجموعة الأنشطة التي تتعلق بالسياحة والمقصود بها النشاط الفني والإداري الذي تقدمه وتقوم به الأجهزة والهيئات والمنشآت السياحية داخل الدولة، على أن ترضي السائحين وتشبع متطلباتهم (الشرقاوي، 2009، ص: 09). **فالسائح** حسب قاموس "أكسفورد" هو: " الشخص الذي يقوم برحلته أو رحلات بغرض الترويح والتثقيف أو من أجل الاهتمامات الخاصة، أو لكون منطقة الاستقبال مفضلة لديه". وعرفت الأمم المتحدة السياح بأنهم "زوار مؤقتون يمكثون 24 ساعة على الأقل بغرض قضاء وقت الفراغ في الترويح أو زيارة الأسرة أو المهام والمقابلات" (حجاري، 2007، ص: 90).

ب. تعريف السياحة العلاجية:

وهي تعتمد على المقومات الطبيعية العلاجية المطورة بالبيئة مثل: ينابيع المياه المعدنية أو الكبريتية، حمامات الطين، الرمل المشمع، نافورات المياه الساخنة...وغيرها، فهي سياحة المتعة النفسية والجسدية معاً (كواش،2007، ص: 28):

– **السياحة العلاجية**: تقوم على توفير المراكز الاستشفائية المتطورة المجهزة بأحدث ما توصلت إليه الصناعة الطبية والتي تضم أمهر الإطارات الطبية والموجهة لعلاج السياح الوافدين.

– **السياحة الاستشفائية**: تقوم على العناصر الطبيعية خاصة تلك المرتبطة بالموقع والمناخ في علاج السياح الوافدين.

وتتيح السياحة الطبية تخفيض التكاليف وهو يوفر مزايا لا يمكن إنكارها، بدءا من التحسن العام في الحصول على الرعاية لجزء كبير من الطبقات المتوسطة في العالم الصناعي المتقدم. وهناك من يرى بأن السياحة الطبية تأخذ شكلين سواء منظمة أو غير منظمة.

2.2. أسباب تطور السياحة العلاجية:

ساعد مزيج من العديد من العوامل على تطوير السياحة الطبية على الصعيد العالمي منها:

– تكاليف عالية المستوى في مجالات (الجراحة التجميلية وجراحة الأسنان، الخ ...) لا يسددها التأمين الصحي العام في البلدان ذات الدخل المرتفع، وقائمة الانتظار في بعض البلدان مثل انكلترا جعلت مرضاهم ينتقلون إلى دول أخرى أقل كلفة كتونس، فمعظم السياح للعلاج أو المرضى الدوليين يقيمون عادة في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة وأوروبا الغربية واستراليا وفي البلدان ذات الدخل المرتفع في الشرق الأوسط.

– تحسن المعايير الطبية في البلدان المستقبلة للسائحين الطبيين وسعر الصرف المواتي.

– تطور الإنترنت وسهولة التواصل في هذا الشأن مع الأماكن والخيارات المتاحة.

– البلدان التي تستقبل السياح الطبيين هي بعض البلدان الناشئة في أمريكا الجنوبية (الأرجنتين والمكسيك والبرازيل ...) وجنوب شرق آسيا (تايلاند والهند وماليزيا ...) وأفريقيا (جنوب أفريقيا، تونس، المغرب، مصر) والشرق الأوسط (لبنان وأبو ظبي). وفي البلدان الناطقة بالفرنسية، تطورت السياحة الطبية مؤخرا في تونس والمغرب ولبنان... والسياحة الطبية في تونس لها طابع خاص.

3.2. أثر السياحة العلاجية في التنمية الاقتصادية:

يمكن تلخيص ذلك في التالي (الحوري والدباغ، 2001، ص ص: 160– 162):

أ. أثر السياحة العلاجية على الدخل القومي: يتمثل الأثر أساسا في تحقيق فائض في الرصيد من النقد الأجنبي وتوفير مناصب الشغل لطالبي العمل، كذلك تحقيق مشروعات السياحة عوائد كافية لتزويد قطاع السياحة العلاجية بما يلزمه من أحدث التجهيزات، وأخيرا تؤثر السياحة العلاجية على الاستثمار وتحقق زيادة في الاستهلاك.

ب. أثر السياحة العلاجية على الأسعار والعائدات: تؤثر بشكل غير مباشر من خلال ارتفاع عدد ليالي الإقامة ما يؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات السياحية وهو ما يؤثر على الأسعار إيجابا نتيجة تقابل العرض والطلب، ما يؤدي في النهاية إلى تعزيز تنافسية الخدمات السياحية العلاجية المقدمة مدفوعا بانخفاض تكلفة الخدمات من جهة وارتفاع جودتها من جهة أخرى نتيجة للاعتبارات السابقة، وكمحلة نهائية يعزز من ارتفاع العوائد وتحقيق أرباح أعلى.

ج. أثر السياحة العلاجية على ميزان المدفوعات: تعزز إيرادات السياحة العلاجية من موقف ميزان المدفوعات للدولة نتيجة التدفقات الواردة من الخارج والمحررة بالعملة الصعبة والتي تنعكس إيجابا على ميزان المدفوعات والعملة المحلية.

4.2. صناعة السياحة في تونس من خلال عناصر الجذب السياحي:

تلعب السياحة دورا كبيرا في الاقتصاد، حيث أنها استطاعت أن تستقطب حوالي 6 مليون سائح كل في سنة 2018 في حين تستهدف 9 ملايين سائح مع نهاية سنة 2019، ويرجع ذلك لما تحوزه تونس من مرافق فندقية شاملة وبنية تحتية جد متطورة من وسائل نقل مختلفة وقطاع مالي ومصرفي متطور في ظل ما تمتلكه تونس من مقومات طبيعية وبشرية وثقافية ثرية. ما جعلها نقطة جذب رئيسية وتبلغ نسبة الأوروبيين من السياح نحو(50%) في المتوسط والنسبة الباقية من السياح العرب الآسيويين والأفارقة (Essouaid, Décembre 2018, pp: 25-27). وتونس تعتبر من الدول العربية الغنية جداً بالمظاهر الطبيعية الخلابة، على الرغم من مساحة تونس الصغيرة نسبياً بالنسبة للدول الأفريقية الأخرى، فتونس من البلاد التي تتميز بالمناطق السياحية المتنوعة جدا، ومن أكثر الأماكن السياحية التي لاقت رواجاً سياحياً لدي السياح الذين زاروا تونس نجد ما يلي (Kerourio, 2015, pp: 15-36):

– **الحمامات:** هي من أشهر الأماكن في تونس التي يقصدها السياح، تقع هذه المنطقة في منطقة نابل، حيث تقع في الجهة الشرقية من عاصمة تونس، وهي منطقة تعج بالكثير من الخدمات التي يحتاجها السياح علاوة على أن هذه المنطقة تعتبر من أحلي الأماكن في العاصمة التونسية تونس في صيد الأسماك و أيضاً لكل من يهوي صيد الصقور فأن هذه المنطقة أيضاً تشتهر بهذا النوع من أنواع الصيد.

– **الشواطئ**: يمتد الشريط الساحلي التونسي على طول 1300 كم من الحدود البحرية مع الجزائر إلى الحدود البحرية مع ليبيا ويضاف إليها حوالي 1000 كم تمثل شواطئ الجزر الكبيرة المعروفة كجربة وقرقنة والشواطئ التي أضيفت اصطناعيا.

– **المدرج الروماني**: يعتبر من أشهر المعالم التي تجذب السياح وتقام عليه العديد من التظاهرات الثقافية والفنية بشكل دوري ومستمر.

– **جزيرة جربة**: تقع الجزيرة الرئيسية في حومة السوق بما لديها من منطقة البلدة القديمة من المنازل البيضاء، بإعتبارها من عوامل الجذب مع الكثير من فرص التسوق بالنسبة لأولئك الذين يرغبون في الحصول على الاستمتاع بالشاطئ..

– **متحف باردو** : من أهم متاحف القارة أفريقيا والذي يضم ن أهم مجموعات الفسيفساء في العالم كما انه معرضا للآثار القديمة العالمية.

– **القيروان**: من المناطق التي تضم عدد من المساجد والمدارس الدينية، والمقابر. كما تحتوي على العديد من المعالم الأثرية، العمارة العربية القيروان هي العمارة المميزة والملهمة مع المآذن والقباب الضخمة.

– **شط الجريد**: تقع في الصحراء التونسية، وهو الشط المليء بالسراب المتلألئ مع إطلالته الرائعة.

– **ياسمين الحمامات**: وهي منطقة قريبة من منطقة الحمامات، حيث تحتوي هذه المنطقة على الكثير من الخدمات التي تسهل على السائح أن يتمتع بهذا المكان الرائع، وأيضاً تعتبر منطقة تاريخية بشكل كبير، فالعمارات في منطقة ياسمين حمامات مصممة على الطراز الأندلسي.

– **مدينة سوسة**: هي المدينة الساهرة و أيضاً المدينة التي لا تنام، هكذا يعرفها التونسيون وأيضاً عرفها السياح وهو ما يجعل هذه المدينة من المدن التي تشتهر بها تونس، أضف على ذلك أهميتها التاريخية حيث يوجد فيها قلعتها الشهيرة وأيضاً جامعها القديم المميز جداً اللذان يعتبرا محل إهتمام أي سائح يزور هذه المدينة.

– **مدينة القيروان**: هذه المدينة من أعرق المدن التونسية على الإطلاق، حيث يوجد فيها آثار إسلامية بشكل كبير حيث يوجد فيها المساجد القديمة والمتميزة، وأيضاً يوجد فيها سور يحيط بهذه

المدينة الذي يعود عصره إلى الفتح الإسلامي لتونس، وهو ما يجعل هذه المدينة من أكثر المدن الجاذبة للسياحة.

– **مدينة تونس**: هي العاصمة التونسية و أكبر مدنها، تقع في الجانب الشرقي من خليج البحر الأبيض المتوسط تعتبر من أقدم المدن التونسية على الإطلاق، حيث أن هناك مصادر تاريخية تؤكد أن تونس هي قرطاج، وذلك يفسر إنقسام مدينة تونس الى جزئين جزء عتيق و التي فيها يجعل كل الآثار القديمة ، حيث تعتبر جامع الزيتونة أهم المعالم السياحية في هذه المدينة في هذا الجزء، و الجزء الآخر يوجد فيه كل المعمار الحديث من العاصمة التونسية.

– **حديقة البلفيدير**: حديقة عمومية تقع وسط العاصمة التونسية تأسست سنة 1963، تحوي أنواع عديدة من الأشجار والحيوانات.

5.2. الفنادق في تونس:

تعتبر تونس من أكثر دول العربية جذباً للسياحة بشكل كبير، حيث فيها كل مقومات السياحية المثالية، وخصوصاً في مجال الفنادق، حيث تتميز تونس بوجود الفنادق من جميع المستويات و أيضاً بأسعار لا تقبل المنافسة بأي شكل من الأشكال.

الجدول رقم(01): الفنادق وطاقتها الاستيعابية في تونس خلال الفترة (2013-2018)

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018
عدد الفنادق	847	848	862	824	848	868
الطاقة الاستيعابية(السرير)	240	240	241	235	234.3	237.6
المبيت السياحي (بالالاف)	30001	29107	16177	17880	22042.5	24012.8
غير المقيمين	25761.8	27787.9	11170.3	12771.9	15727.8	21239.4
المقيمين	4239.6	4319.4	5007.2	5100.5	6314.7	7521
معدل المبيت(الاستخدام)	46.1	44.9	26.1	30.3	34.3	38.1
متوسط مدة الإقامة	4.1	4.1	2.7	2.8	2.7	3.1

Source: Institut national de statistique, **Tunisie en Chiffres 2018**, Tunis, pp 32-34.

إن خصوصية السياحة في تونس تتطلب البنية التحتية الجيدة والتي تم تطويرها في وقت قصير نسبيا (البرنامج الرئيسي لبناء الفنادق في العقد (1970-1980). وجعلت هذه السياسة تونس واحدة من أسرع البلدان نموا في العالم في هذا المجال(قدرة 34،000 سرير في 1970، 1600،000 في 1995، 184،000 في 1998، 200،000 في 2000، 214،000 في 2002 و226،000 في 2004، 241.000 في 2015....إلخ). وتتركز غالبية الأسرة في منطقة المحطات السياحية الأولى (نابل- الحمامات)، وفي منطقة الساحل وفي منطقة جربة وسوسة وقابس. وهناك زيادة معتبرة في عدد الفنادق وطاقتها الاستيعابية خلال سنتي 2013 و2014 مع تذبذب طفيف في معدل المبيت للسائح. ولكن قد لا يحسب أمام انخفاض في سنة 2015 في

حجم المبيت حيث ضرب القطاع السياحي أزمة عميقة وصلت إلى توقف 33% من الفنادق وتسريح ألاف العاملين بالقطاع ، نتيجة عدم الاستقرار السياسي والأحداث الارهابية التي طالت البلاد مستهدفة السياح. حيث وفي عام 2015 استقبلت تونس خمسة ملاين ونصف سائح بانخفاض نسبته 26% عن 2014، وذلك بعد اعتداءين ارهابين ضد سياح أجانب .وكانت إيرادات السياحة التونسية قد تراجعت في عام 2015 بنسبة الثلث تقريبا ما يعادل 1.15 مليار دولار، ما ساهم بانخفاض معدل النمو الاقتصادي من 2.3% إلى 0.8% (Jarray, 2015, pp: 25-34).

3. الإستراتيجية التونسية في قطاع السياحة عموما والسياحة العلاجية خصوصا:

يحضى قطاع السياحة بعناية فائقة من قبل الحكومة التونسية والخواص مما مكنه من ترسيخ مكانته الهامة في النسيج الاقتصادي وذلك بإسهامه في تطوير الاستثمار وتعزيز النمو وخلق مواطن الشغل ودفع القطاعات الأخرى.وقد شهد هذا القطاع نموا تصاعديا يرجع بالأساس إلى السياسات التشجيعية التي تم إقرارها لدعم هذا القطاع. وقد بلغ عدد الفنادق المصنفة 848 في موفى سنة 2017 مقابل 800 سنة 2004، كما بلغ عدد الأسرة 234338 سريرا فندقيا في نهاية سنة 2017 (INS, 2017, p 111).

1.3 ترتيب تونس حسب تقرير تنافسية السياحة والسفر:

يعتبر تقرير تنافسية السياحة والسفر الذي يصدر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، ويعد من أهم العوامل التي تساعد على صناعة القرار بكافة بلدان العالم وخاصة بالمشاريع ذات الصلة بالقطاع السياحي وفي سياسات الحكومات التي تسعى وراء تطوير قطاع السياحة والسفر في دولها ويسلط الضوء على نقاط الضعف لعلاجها وتلافيها ونقطا للقوة لدعمها وتطويرها ويساعدها أيضا تحديد الأولويات التي يجب أن توليها اهتماما، ومن هنا جاء دور المنظمة بالاهتمام لتحليل هذا التقرير وإظهار نتائجه للبلدان العربية، وقد ضم 141 دولة من جميع أنحاء العالم منها 14 دولة عربية من ضمنها 04 دول من المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر، موريتانيا) (المنظمة العربية للسياحة، 2015، ص: 03).

الجدول رقم (02): ترتيب دول المغرب العربي حسب تقرير تنافسية السياحة والسفر لسنتي (2019/2015)

دول المغرب العربي المشاركة	سنة 2015 عدد الدول 141		سنة 2019 عدد الدول 140	
	الرتبة دوليا	الرتبة عربيا	الرتبة دوليا	الرتبة عربيا
المغرب	62	4	66	6
تونس	79	8	85	9
الجزائر	123	12	116	12
موريتانيا	137	13	//	//

المصدر: المنظمة العربية للسياحة على الرابط الالكتروني:

http://www.arab-tourismorg.org/index.php/research/international-reports

صنف تقرير تنافسية السفر والسياحة 141 دولة ضمن 14 مؤشر منفصل، بيئة العمل، والسلامة والأمن، والنظافة والصحة، والموارد البشرية وسوق العمل، وجاهزية تقنيات المعلومات والاتصالات، وتحديد أولويات السفر والسياحة، والانفتاح الدولي، وتنافسية الأسعار، والاستدامة البيئية، والبنية التحتية للنقل الجوي، والبنية التحتية الأرضية والموانئ، والبنية التحتية للخدمات السياحية، والموارد الطبيعية، والموارد الثقافية والسفر التجاري (الحرة، سبتمبر 2019، الموقع الرسمي).

جاءت دواة الإمارات في المرتبة 24 عالمياً لعام 2015 لتتراجع إلى الرتبة 33 في سنة 2019، فيما حققت المرتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في قائمة الدول الأكثر تطوراً في قطاع السفر والسياحة. وكشف التقرير عن احتلال وجهات السفر والسياحة القوية والتقليدية، مثل فرنسا، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وسويسرا، وأستراليا، وايطاليا، واليابان، وكندا، المراكز العشر الأولى لتصنيف مؤشر التنافسية. أما أهم البلدان العربية التي تتنافس عالمياً في مجال السياحة والسفر لعام 2015 فهي بالترتيب التالي: الرتبة الأولى: الإمارات، الرتبة الثانية: قطر، الرتبة الثالثة: البحرين، الرتبة الرابعة: المغرب، الرتبة الخامسة: السعودية، الرتبة السادسة: عمان، والرتبة السابعة هي: الأردن، والرتبة الثامنة: تونس، والرتبة التاسعة: مصر، والرتبة العاشرة: لبنان. ويلاحظ من الجدول السابق أن تونس احتلت المرتبة الثامنة عربيا و79 عالميا مما يؤكد عدم استغلالها لمقوماتها السياحية كما يجب بالشكل الذي يجعلها تتقدم عربيا وتنافس

عالميا على مراتب أكثر تقدما (WTTC, Mars 2016, p13). لتشهد معظم الدول العربية تراجعا ملحوظا في سنة 2019 للتراجع المغرب من الرتبة 62 إلى 66، أما تونس من الرتبة 79 إلى 85 عالميا في حين راجعت برتبة واحدة عربيا من 08 إلى 09، وبالمقابل سجلت الجزائر تحسنا على المستوى العالمي من الرتبة 123 إلى 116 رغم بقائها في ذيل الترتيب (الحرة، سبتمبر 2019، الموقع الرسمي).

2.3. السياحة في تونس بين أعداد السياح الوافدين والإيرادات المحققة خلال الفترة (2012-2018):

لا توجد إحصاءات يمكن التحقق منها ودقيقة فيما يتعلق بحجم السياحة الطبية ولكن المعلومات المتاحة تشير إلى أن عددا كبيرا من المرضى يقومون بالسفر إلى الدول النامية، حيث بعض الدول التي تستهوي السياح لعدة أسباب أهمها نقص التكاليف.

الجدول رقم(03): تنافسية السياحة العلاجية في تونس مقارنة ببعض دول العالم

البلد	عدد المسافرين للعلاج (السياحة الطبية)	السنة
تايلاند	1.200.000	2006
الهند	450.000	2007
سينغافورة	410.000	2006
ماليزيا	300.000	2006
تونس	176.000	2010
أمريكا اللاتينية	150.000	2006
المكسيك	80.000	2006
المجموع	2.766.000	-

Source : medical tourism industry in tunisia sur : https://www.dkfz.de/.../Tunis2012_Chrifa-_MEDICAL-TOURISM

تعد هذه الدول الظاهرة في الجدول رقم(03) رغم بعدها عن تونس منافسة لها في مجال السياحة العلاجية فقد استقبلت **تايلاند** في 2012 أكثر من 90 ألف سائح طبي استفادوا من مصحاتها ومرافقها الطبية التي تضاهي أشهر المرافق العالمية بجودتها وتطورها وتكلفتها المنخفضة

نسبياً مقارنةً بالدول ويزورها المهتمون بعمليات التجميل إلى جانب التنوع الإقليمي والمناخي الساحر بها، ونفس الحال تقريبا ينطبق على الهند بسبب جودة المرافق وتطور مراكزها الطبية بالإضافة إلى انخفاض التكاليف، وإن **للمكسيك** أهمية كبيرة بين الدول في السياحة العلاجية خاصة في مجال معالجة السمنة وتجميل الأسنان لانخفاض تكلفة العلاج بها مقارنتها بالولايات المتحدة مما استقطب الأمريكان لها. **أما سنغافورة** تعد أيضا وجهة مهمة عالمياً في السياحة العلاجية، حيث اهتمت بجودة الخدمات الطبية ما يفسر رتبتها السادسة عالميا في مجال السياحة الطبية، على الرغم من ارتفاع تكلفة العلاج بها بالمقارنة مع غيرها من الدول الآسيوية (CEPA, Mars 2017, pp: 27-34).

لذلك فقد شهدت السياحة العلاجية في تونس تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة من خلال تشجيع وتنظيم تطوير العيادات الجمالية للدولة من بين الفن، وقد مكنت وزارة الصحة التونسية ظهور عرض رعاية جيدة جدا. وبالإضافة إلى ذلك، يتمتع الجراحون التونسيون بسمعة طيبة ومعترف بها دوليا. ومن ثم فقد أنشأت تونس نفسها كوجهة مميزة للسفر لأسباب طبية لأنها تستضيف ألاف المرضى الدوليين سنويا من البلدان الناطقة بالفرنسية (فرنسا وبلجيكا وسويسرا وكندا) (Rouland, Jarraya, Fleuret, ,Octobre 2016, pp 02-03).

الجدول رقم(04):عدد السياح الوافدين لتونس وخلال الفترة(2012-2018)

الوحدة: ألف سائح

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018
السائح من أوروبا	2.884.3	2.792.6	1.297.8	1409.2	1688.4	1203.8
السائح من المغرب	3.240.1	3103.8	2.765.9	2985.5	3881.7	3902.6
السائح من شمال أمريكا	23.6	25.3	23.3	24.2	31	21.4
السائح من جنسيات أخرى	120.9	148.0	114.8	106.8	141.6	951.7
المجموع	6.268.9	6069.7	4.201.8	4525.7	5742.7	6079.5

Source: Institut national de statistique, **Tunisie en Chiffres 2018**, Tunis, pp 32-33

شهد عدد السياح لتونس انخفاضا ملحوظا منذ ثورة 2011، فمن 6.9 مليون سائح في عام 2011، انخفض عدد السياح إلى 5.9 مليون في عام 2012، رغم التحسن الملحوظ المسجل خلال سنة 2013 بتحقيق 6.2 مليون سائح ثم 6 مليون سائح سنة 2014، لكن اعتداء باردو في مارس 2015 كان له أثر كبير على عدد السياح الذي انخفض بنسبة الربع في شهر أبريل وخاصة من أوروبا التي تعتبر السوق التقليدية لتونس. حيث استقبلت تونس 4.2 مليون سائح في عام 2015 مسجلا انخفاض عدد السياح الأوروبين بعدد (1.3 مليون) وهو ما يمثل انخفاض بنسبة (53.6٪) مقارنة بعام 2014. ففي ست سنوات الممتدة من (2009-2015)، انخفض الحضور السياحي بنسبة (66٪)، بالمقابل تراجع عدد السياح المغاربيين بنسبة 36٪ (47.3٪ بين عامي 2010 و2015)، إضافة (22.2٪) من أمريكا الشمالية (INS, **2016,** pp 32-33).

أما منذ سنة 2016 فان السياحة التونسية تسجل في أرقام تصاعدية حيث تبين مؤشرات السياحة تحسنا جد ملحوظ، حيث انتقل عدد السياح الوافدين من 4.5 مليون سائح في سنة 2016 إلى 5.7 مليون سائح في سنة 2017 ليصل إلى أكثر من 6 مليون سائح في سنة 2018 مسجلة معدلات نمو جد ايجابية بلغت (21.05٪) و(25٪) على الترتيب (INS, **2018**, pp 32-34).

وفي عام 2015 سجلت تونس انخفاض في المبيتات (-50٪)، والإيرادات (-45٪)، ومعدلات الإشغال (-30٪) ... إضافة إلى اغلاق العديد من الفنادق (234 مجموعها 100000 سريرا) وخسارة كبيرة لحوالي 350.000 مشغلي الحرف، وتراجع نصف مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، حيث انتقل عدد الفنادق الشغالة من 862 فندقا سنة 2015 إلى 824 فندقا في سنة 2016 لتتحن نسبيا يبلغ 848 فندقا في سنة 2017، لنلمس التحسن الحقيقي إلا في سنة 2018 حين بلغ عدد الفنادق النشطة 868 فندقا مسجلا أعلى مستوى في تاريخ تونس (المعهد الوطني للإحصائيات، 2019، ص: 21).

تعرف تونس تحسن مستمر في المؤشرات السياحية منذ سنة 2016، مع تحسن معدلات توافد السياح خاصة مع استقرار الظروف الأمنية والسياسية. حيث استقبلت منذ مارس 2016 حوالي 2500 سائح روسي، ما يمثل مؤشرا ايجابي لتحسن وضعية القطاع في ظل المشاكل الكبيرة التي يسجلها القطاع منذ سنوات، والجدول رقم(06) يوضح إيرادات تونس السياحية خلال الفترة (2013-2018).

الجدول رقم(05): إيرادات تونس السياحية خلال الفترة (2013-2018). الوحدة: مليون د ت

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018
مداخيل السياحة	3.299.4	3625.6	2414.7	2373.4	2831	4141.2
الاستثمار السياحي	231	241.9	200.2	261.1	447.2	216.3
إجمالي ليالي المبيت	35.565.104	20.636.847	30.001.358	29.107.239	14.009.162	.14.8393465

المصدر : وزارة الداخلية والتنمية المحلية، تاريخ أخر تحيين 2019/10/22، على الرابط التشعبي:
http://www.ins.tn/ar/themes/tourisme#horizontalTab1

جعلت الأزمة المالية العالمية، إلى جانب عدم اليقين المتعلق بوباء AH1N1، سنة 2009 من أصعب السنوات في صناعة السياحة العالمية. وانخفض عدد السياح الدوليين الوافدين بنسبة 4٪ في عام 2009 ليصل إلى 880 مليون سائح. انخفضت إيرادات السياحة بنسبة 6٪ في عام 2009، فإن قطاع السياحة التونسي قد سجل نتائج إيجابية وارتفعت عائدات السياحة من 3.2 مليار دينار تونسي في سنة 2013 إلى أكثر من 3.6 مليار دينار تونسي أي بمعدل نمو(11.11٪)، لتتأكد أزمة السياحة التونسية بوضوح من خلال تراجع عائدات السياحة بشكل كبير خلال سنوات 2015 (2.4 مليار دينار تونسي) و2016 (2.3 مليار دينار تونسي) و2017 (2.8 مليار دينار تونسي) وهو انخفاض في حدود (56.52٪) و(28.57٪) خلال الفترة. وخلال سنة 2017 تضاعفت حجم الاستثمارات السياحية لتصل إلى 447.2 مليون دينار تونسي وقد كان لها أثر جد ايجابي على حجم العائدات التي حققت رقما قياسيا ببلوغها عتبة 4.14 مليار دينار في ظل التوظيف الكامل للفنادق التي بلغت أقصاها 868 فندقا مقابل أكثر من 148 مليون ليلة مبيت (INS, **2018**, pp 32-34).

3.3. السياحة العلاجية في تونس بين الإستراتيجية الناجحة والمعوقات:

بلغت قيمة سوق السياحة العلاجية نحو 15.5 مليار دولار أمريكي في عام 2017، ومن المتوقع أن تسجل إيرادات بقيمة 28 مليار دولار بحلول نهاية 2024، بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ حوالي (8.8%) بين عامي 2018 و2024. وبالإضافة إلى ذلك، ولَّدت السياحة العلاجية في أنحاء العالم 177 مليار دولار أمريكي في عام 2016، ومن المتوقع أن تسجل نمواً يصل إلى 236 مليار دولار بحلول سنة 2020 (الرؤية، ديسمبر 2019، الموقع الرسمي).

قامت استراتيجية تونس في السياحة العلاجية على بنيتها التحتية، والتدريب الجيد للأطباء والتكلفة المعقولة للرعاية، لذلك يأتيها المزيد والمزيد من الأجانب للحصول على العلاج. وإذا كان الغالبية من الليبيين ضحايا الحرب، فإن العديد منهم يأتون من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ونقص الرعاية لبعض الأمراض الخطيرة، أو من أوروبا، تجتذبهم الجراحة التجميلية الرخيصة. وهكذا أصبحت تونس، من حيث الحجم، وجهة السياحة الطبية الرائدة في أفريقيا، وتولد دخلا يقارب مليار دينار (450 مليون يورو). ووفقا لدراسة أجراها مصرف التنمية الأفريقي في عام 2013، تم قبول ما يقارب من 380.000 مريض أجنبي في تونس، أي ما بين ثلاثة وأربعة أضعاف ما كان عليه قبل عشر سنوات ((RFI, Juin 2017, cite officiel. ويمكن أن نقاط قوة القطاع السياحي العلاجي التونسي فيما يلي (Tunisair, Décembre 2019, cite officiel):

الجودة والراحة وأسعار تنافسية، الأمن الصحي، القرب الجغرافي، خدمة جوية جيدة، مناخ لطيف وبيئة ودية، موثوقية المرافق الصحية والخدمات المتقدمة، وسائل الراحة الحديثة والمعرفة وإتقان التكنولوجيا،البنية التحتية للفنادق تلبي المعايير الدولية مع وحدات فاخرة موصى بها لفترات النقاهة والاسترخاء. أما التغطية الطبية فتتجسد في 11.531 طبيبًا (طبيب واحد لـ 865 نسمة)، 2.301 طبيب أسنان (طبيب أسنان واحد لـ 4.533 نسمة)، 2.955 صيدليًا (صيدلي واحد لـ 3.194 نسمة)، 43.000 مسعف طبي (مسعف طبي واحد يستوعب 240 شخصًا).

في حين تشمل البنية التحتية الصحية على القطاع العام الذي يغطي 172 مستشفى، 2079 مركزا صحيا أساسيا، 6 عيادات تابعة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (مع 6 مراكز لغسيل الكلى). إلى جانب القطاع الخاص جد متتطور ومتكامل يشمل 75 عيادة، 5.368 مكتبًا طبيًا،

1.808 مكتبًا للأسنان، 1.758 صيدلية، 244 مختبرًا للتحاليل الطبية، 99 مركزًا لغسيل الكلى وغسيل الكلى، و1،262 مكتبًا طبيًا. كل ذلك في ظل البنية التحتية الفندقية المعتبرة بأكثر من 830 فندقًا، منها أكثر من (40٪) من الوحدات الفاخرة والفسيحة والمريحة المخصصة للراحة والاسترخاء. حيث أتاح ظهور الطب الحديث في تونس تكوين وتطوير مهنة الطب التونسي بسمعة طيبة على المستوى الدولي فتمكنت تونس من تحقيق نتائج جيدة في القطاع من خلال العلاجات الطبية المقدمة في:

- الجراحة التجميلية: شفط الدهون، زراعة الثدي، شد الوجه، زرع الشعر، إلخ.
- العناية بالأسنان: من علاج التسوس البسيط إلى تركيب الأطراف الصناعية.
- جراحة القلب والأوعية الدموية.
- جراحة المسالك البولية: المنح، التنظير، البروستاتا، الكلى، مجرى البول، المثانة، إلخ.
- طب العيون: تصحيح قصر النظر بالليزر وزرع القرنية وجراحة عضلات العين.
- تنظير البطن: إزالة المرارة أو الزائدة الدودية، علاج الارتجاع المعدي المريئي، علاج الفتق.
- جراحة مسرطنة وجراحة الأعصاب.

أ- سياسة الاهتمام بالسياحة العلاجية في تونس:

تضع تونس نفسها بالفعل كوجهة طبية ناشئة، وبالنظر إلى **أسعارها التنافسية وبنيتها التحتية الصحية** التي تسعى للتنافسية مع الدول الغربية، فإن تونس تحتل مكانة جيدة جدا في القارة الأفريقية في مجال السياحة الصحية بعد جنوب أفريقيا. وفقا لوزارة الصحة، جاء أكثر من 370 ألف مريض إلى تونس لتلقي الرعاية في عام 2013 مقابل 165 ألف في عام 2012. مع 500 إلى 800 مريض أجنبي سنويا في الجراحة التجميلية و30 إلى 40 في الجراحة الترميمية (Rouland, Jarraya, Fleuret, ,Octobre 2016, pp 02-03).

ب- الاستمرار في الدراسات لزيادة تطوير السياحة العلاجية في تونس:

تعتبر السياحة العلاجية قاطرة جديدة للسياحة التونسية، وعليه فالأطراف المختلفة المعنية (وزارة السياحة والصحة والمهنيين في القطاع ..) تبذل المزيد من الجهود لوضع تشريعات جديدة لتنظيم تصدير الخدمات الطبية وتطوير التدريب في مجالات الصحة. والتخصصات الجراحية والطبية لتلبية احتياجات العملاء الأجانب. حيث سجلت تونس مثلا حوالي 2000 زائر للمنتدى

الأفريقي الأول للسياحة الطبية الذي افتتح يومي 28 و29 مارس 2014 في مدينة ياسمين الحمامات، وما لا يقل عن 60 مشاركا محليا ودوليا أتيحت لهم الفرصة لتقديم من أجل الترويج لمنتجاتها الطبية وشبه الطبية والتجميلية والسياحية والتغذوية والخدمات، الخ. وخلال هذا الحدث أيضا، تم تنظيم الاتصالات من B إلى B بين المهنيين التونسيين والأجانب في مجال السياحة الطبية، متخذين شعار السياحة الطبية هي مصدر حقيقي لتونس وهكذا، من وجهة نظر عالمية، يسهم هذا القطاع في إدماج تونس في الاقتصاد العالمي ولهذه الظاهرة أيضا تداعيات هامة، لا سيما من حيث التنمية الاقتصادية والتنمية المكانية لتونس. ووفقا لإستراتيجية السلطات المعنية فإن تونس ستصبح بفضل تميز مهنتها الطبية، وجهة متميزة في السياحة العلاجية وتصدير الخدمات الصحية. وفي الوقت نفسه، تؤكد السلطات على أهمية إعادة تركيز أنشطة الجراحة التجميلية حول احترام الأخلاق والغرض من الرعاية. لتجنب الوقوع في التجاوزات المرتبطة بالجشع. ففي تونس هناك تذكير للمهنة الطب بأكملها، على أهمية الأخلاق في ممارسة مهنتهم، وليس لعلاج الجانب الاقتصادي في رعاية المريض(Bentamansourt Le cite officiel de ,2014 Mars , Africanmanager).

ج- التحسين المستمر لممارسات السياحة العلاجية في تونس:

من بين هذه السياسات ما يلي (Lohoré, 2018, pp: 280-282):

- كخطوة أولى هي إرسال الجراحين من تونس إلى تكوينات في دول متقدمة لتطوير التزاماتهم الأساسية، ولكن أيضا الحفاظ على صورة الجدية والمهنية التي لا تزال تتمتع بها تونس في هذا المجال بعيدا عن المادية.

- توفير كل الإمكانيات الضرورية لخدمة العدد المتزايد من المرضى القادمين من الخارج للعلاج في تونس، والتي تجاوزت 370 000 في سنة 2013. ومن بين هؤلاء، ما يقرب من 1000 هي حصرا لغرض ممارسة الجراحة التجميلية، من خلال مقدمي الخدمات الطبية، أنفسهم حريصة على معرفة دقة الأرقام المتعلقة قطاع نشاطهم.

- مواصلة الجهات المعنية التأكيد على ضرورة الالتزام في عملية إعادة هيكلة وتحديث الإنتاجية في القطاع السياحي وتطوير هذه المنافذ الإنتاجية مثل السياحة الطبية والتي يمكن اعتباره نقطة ارتكاز مواتية للتنمية المستدامة للبلاد بإستغلال كل الإمكانيات المتاحة.

– تهدف السلطات إلى التعرف على خصوصيات السياحة العلاجية في تونس وعناصرها والجهات الفاعلة فيها، وإبراز نقاط التقدم في مشروع تطويرها من خلال تحليل الجهات الفاعلة، ودراسة أوجه التقارب والاختلاف فيما يتعلق بعدد معين من المقومات والأهداف المرتبطة بمشروع تطوير السياحة العلاجية في تونس.

– أصبحت السياحة الطبية ببطء قطاعا رئيسيا في صناعة السياحة جنبا إلى جنب مع السياحة البيئية وبالمقارنة مع نظرائهم الآخرين في شمال أفريقيا، تقوم تونس بالتسويق بشكل كبير للمرضى المحتملين للحصول على خدمات طبية جيدة بأسعار معقولة. ومع تخفيض الخدمات الطبية بنسبة 50 في المائة عن الإجراءات التي تتخذها أميركا أو أوروبا، فإن تونس في وضع متقارب للغرب مما جعلها مقصد شهري للرعاية الصحية. وهو ما يؤكده الجدول رقم(07).

الجدول رقم(07): الوافدين للسياحة العلاجية في تونس حسب بلدهم الأصلي

البلد الأصلي للسائح العلاجي	2002	2007	2008	2009	2010
ليبيا	14390	71734	86982	102872	-
الجزائر	-	6586	7290	9284	-
المغرب	-	7864	400	3527	-
المغرب العربي	14390	86184	94672	115683	161100
افريقيا	-	1894	3332	5276	6500
فرنسا	865	3669	7409	8983	-
بلجيكيا	-	355	463	607	-
المانيا	678	1356	1793	828	-
ايطاليا	297	1234	1692	1878	-
بريطانيا	451	1043	1559	1315	-
بلدان أوروبية أخرى	-	1749	2328	3029	-

Source : medical tourism industry in tunisia sur :
https://www.dkfz.de/.../Tunis2012_Chrifa-_MEDICAL-TOURISM

إن أكثر من 150 ألف مريض من ليبيا والجزائر ودول أفريقية أخرى سعى للحصول على الرعاية الطبية في المستشفيات والعيادات التونسية منذ سنة 2009. وتصنف تونس عموما في كوجهة سياحية علاجية جيدة على مستوى القارة الإفريقية. حيث تسعى السلطات التونسية إلى تحقيق وفورات الحجم في هذا القطاع الحساس التي يمكن أن تساعد في تعزيز صناعة السياحة الطبية من خلال انخفاض التكاليف. فضلا عن وجود بيئة ملائمة في هذه الصناعة؛ فإن إستراتيجية ذكية من قبل الهيئات المعنية بقطاع السياحة بما فيها العلاجية ستبدأ ليس فقط بتحقيق ميزة التكلفة، ولكن أيضا العمل نحو نشر صورة تونس كوجهة رائدة في السياحة العلاجية، من أجل تعزيز السياحة وأيضا زيادة صناعة السياحة الطبية.

4. الخاتمة

1.4. نتائج الدراسة:

من بين أهم نتائج الدراسة نعرض ما يلي:

- تحتل السياحة مكانة متميزة على مستوى الاقتصاد التونسي، حيث تمتاز السياحة بتوليد دخل للمجتمع التونسي حيث تساهم في سنة 2019 بحوالي (10٪) من الدخل الوطني، وتساهم السياحة بامتصاص العمالة المحلية حيث توظف حوالي 100 ألف منصب دائم، ونسب ارتفاع السياحة بتونس قبل سنة 2011 تعكس حالة الاستقرار التي كانت تتمتع بها. في حين الإضطرابات الأمنية التي عرفتها البلاد في السنوات الأخيرة جعلت من إيرادات القطاع تتدهور والبطالة ترتفع والفنادق تغلق ...إلخ. ولكن وزارة السياحة التونسية تعمل على مختلف المسارات لضمان مشاركة فاعلة من القطاع الخاص بتطوير المنتج السياحي التونسي في ظل إستراتجية فعالة.

- تعتبر السياحة الطبية قطاع مزدهر في تونس حيث ارتفع عدد المرضى الأجانب للرعاية الطبية والنقاهة في الفنادق الفاخرة في تونس من حوالي 50.000 في عام 2004 إلى أكثر من 150.000 في عام 2007 ليتضاعف هذا الرقم في سنة 2013 ويتجاوز 370.000 سائح لغرض العلاج بتونس. ما يقرب من (70٪) من هؤلاء المرضى يأتون من بلدان مغاربية أخرى. وتتراوح الأسعار ما بين (40٪) و(70٪) أرخص من تلك الموجودة في البلدان الغربية. وقد أعفت

تونس منذ عام 2005 بنسبة (6٪) تطبيق ضريبة القيمة المضافة على هذا النوع من المزايا أي عند تقديم الرعاية الصحية للأجانب لكي تصبح وجهة طبية معترف بها عالميا مثل تايلاند والهند خاصة وأن لتونس ميزة كونها قريبة من دول الاتحاد الأوروبي والإفريقية والعربية.

– تحولت تونس الى وجهة رائدة في مجال السياحة العلاجية تستقطب أعدادا كبيرة من دول المنطقة ومن أوروبا مثل بريطانيا التي ترسل سنويا أكثر من ثلاثة ألاف مريض إلى تونس لتلقي العلاج خاصة في الجراحة الدقيقة (زرع الأعضاء والكلى والقلب والتجميل وتقويم البصر وعلاج وزرع القرنيات وغيرها). والبرامج الترويجية للسياحة في تونس متواصلة، من خلال تشجيع شركات الطيران وشركات السياحة والسفر على تسيير رحلات إلى الأماكن السياحية المتعددة في تونس، والتي تشمل منتجعات السياحة العلاجية.

4-2- توصيات الدراسة:

من بين ما يمكن اقتراحه من خلال هذه الدراسة نجد ما يلي:

– يمكن لتونس عمل مجلس أعلى للسياحة العلاجية مستقل شبيه بالتجربة التركية يضم مؤسسات السياحة والسياحة العلاجية حتى تستطيع مواجهة التحديات في السوق السياحي خاصة وهناك مجموعة من التحديات التي تواجه قطاع السياحة العلاجية بها.

– يمكن لتونس الاستمرار في الاستثمار في قنوات السياحة العلاجية في جذب النقد الأجنبي من خلال التركيز على التعليم الطبي المستمر ورفع المستوى العلمي والعملي للإطارات والأطباء، إضافة إلى تقييم الأداء للكوادر والمستشفيات باستمرار. ولا بد لتونس من إجراء دراسة معمقة لنقاط القوة التي تميزها عن غيرها ومحاولة تعظيمها، وذلك لتحقيق الاستفادة العظمى منها، وزيادة التحفيزات الممنوحة للاستثمار الأجنبي في هذا القطاع الحيوي، ولا يزال التحدي الرئيسي للسياحة التونسية هو تنويع منتجاتها وإن كانت السياحة العلاجية دائما في تونس موضوع استثمار كبير حيث أصبحت تونس ثاني وجهة العلاج بالمياه في العالم (وراء فرنسا)

3.4. أفاق الدراسة

من أهم أفاق البحث هو ضرورة انتهاج الجزائر إستراتيجية واضحة على غرار الإستراتيجية التونسية لتطوير قطاع السياحة والنهوض بقطاع الرعاية الصحية في مرحلة أولى وجعله قاطرة لدفع السياحة كخطوة ثانية خاصة أن تونس تستقطب سنويا أكثر من 2.648 مليون سائح جزائري في سنة 2018، والاستفادة من التجربة التونسية وذلك لتقارب المقومات الطبيعية والثقافية وغيرها في القطاع السياحي وجعلها نقطة البداية في الإستراتيجية الوطنية.

5. قائمة المراجع

1.5. المراجع باللغة العربية

أ. الكتب

- دلال عبد الهادي، (2006)، **اقتصاديات صناعة السياحة**، دار الفتح للطباعة والنشر، مصر.
- خالد كواش، **السياحة مفهومها**، (2007)، **أركانها**، **أنواعها**، دار التنوير للتوزيع والنشر، الجزائر.
- الشرقاوي محمد فتحي، (2009)، **علم السياحة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد علي الدباغ، (2001)، **مبادئ السفر والسياحة**، مؤسسة الوراق للنشر، الأردن.
- محمد حافظ حجاري، (2007)، **إدارة تسويق الفندقي والسياحي**، دار الوفاء النشر، عمان.
- محمد منير حجاب، (2002)، **الإعلام السياحي**، دار الفجر، القاهرة.
- مرفت مأمون خليل، (2009)، **التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني/ التحديات والمعوقات**، وزارة السياحة والآثار، الأردن.

ب. التقارير الرسمية

- المعهد الوطني للإحصائيات، (2019)، **النشرة الشهرية للإحصائيات جانفي** 2019، تونس.
- المنظمة العربية للسياحة، (2015)، **تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية 2015**، دافوس، جدة، المملكة العربية السعودية.

ج. المواقع الالكترونية

- الحرة، **الإمارات الأولى عربيا في السياحة والسفر واليمن في ذيل القائمة عالميا**، 08سبتمبر 2019، على الرابط التشعبي:
(consulté le https://www.alhurra.com/a/%D8%B9%D8%A7%D9%84% 01/01/2020 a 21:28).
- الرؤية، **200 مليار دولار سوق السياحة العلاجية في 2020 عالمياً**، 15 ديسمبر 2019:
https://www.alroeya.com/117-82/2102291- (consulté le 21/12/2019 a 15:40).

- وزارة الداخلية والتنمية المحلية، تاريخ أخر تحيين 2019/10/22، على الرابط التشعبي:
http://www.ins.tn/ar/themes/tourisme#horizontalTab1 (consulté le 21/12/2019 a 11:26).

2.5. المرجع باللغة الأجنبية

A-Les Ouvrages

- Philippe Kerourio, (2015), Le Tourisme en Tunisie (cours en annexes).

B- Les Revues

- Betty Rouland, Mounir Jarraya, Sébastien Fleuret, (Octobre 2016), **Du Tourisme Médicale a la mise en place d'un espace de soins transnational. L'exemple des patients Libyens a Sfax (Tunisie), Revue francophone sur la santé et les territoires**, France.

- Mounir Jarray**,** (2015), **Le Tourisme Tunisien : Entre Qualité des service et exigences environnementales, Economie & Société N° 7**, Université de Monastir.

C- Les Thèses

- Essouaid Dhia Elhak, (Décembr2018), Traits d'interprétations paysagères d'une ville touristique en mutation et évocation d'un tourisme de luxe applicable à une structure hôtelière implantée à la banlieue Nord de Tunis, These de Doctorat en Spécialité «Géographie sociale et régionale» et « Etude des Paysages et Développement des Territoires », Université d'Angers, France.

- Georges Lohoré, (2018), **Tourisme et santé, mise en production des territoires par le Tourisme Médical,** These De Doctorat en Spécialité : Aménagement du Territoire, Université de Perpignan via Domitia, Soutenue le 16/03/2018.

D- Les Rapports Officiel

- Commission économique pour l'Afrique (CEPA), (Mars 2017), Profile de Paye 2016: TUNISIE, Addis-Abeba, Éthiopie.

- Institut national de statistique (INS), (2017), **Tunisie en Chiffres 2016**, Tunis.

-Institut national de statistique (INS), (2017), Rapport annuel sur les Indicateurs d'infrastructure, Annual Report of Infrastructure IndIcators, Tunis.

- Institut national de statistique (INS), (2019), **Tunisie en Chiffres 2018**, Tunis.

- The World Travel & Tourism Council (WTTC), (Mars 2016), **Travel & Tourism Economic Impact 2016 World,** London, United kingdoom

E- les Site internet

- Medical tourism industry in tunisia sur : https://www.dkfz.de/.../Tunis2012_Chrifa-_MEDICAL-TOURISM (consulté le 21/10/2019 a 22:20)

- Le tourisme médical en Tunisie, sur : http://www.kapital.tn/sante/le-tourisme-medical (consulté le 15/09/2019 a 21:28)

- Nadia Bentamansourt, Tunis- Tourisme médical : La montée en gamme et en chiffres !, 30 Mars 2014, sur le Site officiel **:** https://africanmanager.com/tunis-tourisme-medical-la-montee-en-gamme-et-en-chiffres/ (consulté le 15/09/2019 a 23:00)

- RFI**, Reportage Afrique: Le Tourisme Médical, Un secteur d'avenir pour la Tunisie ?,** 25 Juin 2017, sur le lien : http://www.rfi.fr/emission/20170625-tourisme-medical-secteur-avenir-tunisie-chirugie-esthetique (consulté le 09/09/2019 a 23:52)

- Tunisair, **Le Tourisme Médical**, Décembre 2019, sur le lien: http://www.tunisair.com/site/publish/content/article.asp?ID=715#BIENETRE (consulté le 15/10/2019 a 16:50)